

## ما وراء الأكمة؟

رزوق الغاوي

بين «مدّ تقدم القوات المسلحة السورية في جنوب وجنوب شرق وشرق البلاد وإصرارها على بسط السيادة السورية على كامل التراب السوري» و«جزر المواقف الأميركية المتبسّطة والمكشوفة أصلاً تجاه سورية خاصة، وتجاه المنطقة بوجه عام، والتي تحمل في طياتها نيات عدوانية تتجلى بمحاولات عرقلة التقدم السوري في مناطق البادية السورية».

في ظل الواقع الراهن يتأرجح احتمالات تطور الأوضاع الراهنة في جنوب البلاد وشرقها، ما يشير حسب تصريحات أميركية إلى أن واشنطن بصدد إطالة أمد الاحتلال الأميركي وقوات التحالف الدولي لأراض سورية حتى إشعار آخر، وسط تلميحات عربية وإقليمية ودولية إلى أن التسوية السياسية للمسألة السورية ينبغي أن تتم ضمن سلة واحدة تشمل كل القضايا الشائكة التي تعيشها المنطقة العربية، بما فيها طبعاً القضية الفلسطينية، تلك السلة التي ربما تستدعي تعديلاً ما في الجغرافيا السياسية للمنطقة، ما من شأنه في النهاية إطالة أمد الأزمة السورية. إن ما تقدم، يعني أن لدى الإدارة الأميركية هدفاً استراتيجياً في سورية تتمثل أولى خطواته بالحفاظ على وجود تنظيم داعش على طول البادية السورية، بدءاً من شرق السويداء حتى شرق التلّف حيث يتركز الوجود الأميركي، تحت ذريعة واشطن القضاء على تنظيم داعش، وكذلك تحت ذريعتها الحرس على عدم إحداث فراغ في سورية بعد القضاء على داعش تستغله القيادة السورية على حد قول وزير الدفاع الأميركي جيمس ماتيس حول مسألة الفراغ التي تذكرنا ببداية وزير الخارجية الأميركية السابق جون فوستر دالاس «مبدأ الرئيس الأميركي السابق دوايت آيزنهاور حول وجود فراغ في المنطقة على الولايات المتحدة الأميركية أن تملأه»، حيث يؤكد ماتيس مرة أخرى ضرورة ربط الوجود العسكري الأميركي في سورية بإنجاز التسوية السياسية فيها والذي تعرقل الوصول إليها أصلاً مواقف واشطن التطيلية وسياسة غطرسة القوّة وشريعة الغاب التي تتميز بها ضد الشعوب والشؤون الداخلية للبلد، على غرار احتلال أجزاء من أراضي الدولة السورية المستقلة، والنيل من سيادتها واستقلالها إن هي مارست حقها المشروع في رفض الإغلاات وفي الدفاع عن هذه السيادة وهذا الاستقلال. لقد تمثّل العدوان الأميركي الأخير على سورية الأسبوع الفائت بتحذيرها من مغبة استهداف القوات الأميركية أو تلك التي تتلقى الدعم منها، سواء كانت «قوات سورية الديمقراطية» أم تنظيم داعش الإرهابي. لقد أكدت واشنطن في ماتتخذ من مواقف عدائية لسورية وخاصة تجاه قيام الجيش العربي السوري بواجبه الوطني في ملاحقة الفصائل الإرهابية، أنها تعمل على تثبيت احتلالها لأراض سورية والمحافظة على موطن قدم لها في سورية يمكنها من تحقيق مصالحها في المنطقة، وإلا، ماذا يعني تأكيد مدير رئاسة الأركان المشتركة للقوات الأميركية، كينيث ماكليزي في مؤتمر صحفي عقده في البيت الأبيض الأسبوع الفائت، استمرار العمليات العسكرية التي تنفذها الولايات المتحدة بالتعاون مع قوات سوريا الديمقراطية، وقوله: «إن شأن أي هجوم على القوات الأميركية أو حلفائها في سورية سيكون سياسة سيئة بالنسبة لجميع الأطراف المعنية». يضاف إلى ذلك ووقوف الإدارة الأميركية مؤخراً وراء الاتهام الذي وجهته الوكالة الدولية للطاقة الذرية إلى سورية بانتهاك نظام حظر انتشار الأسلحة النووية، من دون وجود أية أسباب موضوعية لهذا الاتهام الباطل في محاولة للتغطية على ممارساتها داخل الأراضي السورية.

وحيث تأتي على ذكر المحاولات الأميركية لفرض إملاءاتها على الشعوب الحرة والدول المستقلة، فإننا نستذكر جميع محاولات الإملاء التي مارستها الإدارات الأميركية المتعاقبة والتي تحمل في طياتها شكلاً من أشكال الضغط والابتزاز بما يخدم مصالحها الإمبريالية، ليس فقط على حساب المصالح المشروعة للشعوب عامة، بل حتى على حساب مصالح حلفائها الأوروبيين وغيرهم في مختلف أسفحاق الأرض، وقد تجلّى ذلك في هذه الأونة في فرض رسوم ضريبية جديدة على الواردات الأميركية للصلب والألومنيوم من البلدان الأوروبية الخليفة ما سبب حالة من السجال المشوب بالتوتر بين واشطن وعدد من العواصم الأوروبية، وهو أمر من شأنه في حال تفاقمه أن يشكل تهديداً صريحاً للأمن الدولي وتهدمياً للعلاقات الدولية. إن مضي سورية في تحرير أراضيها من جميع القوات الأجنبية الموجودة بشكل غير شرعي على أراضيها، حق سيادي أساسي من حقوقها الوطنية المشروعة قانونياً وأخلاقياً وإنسانياً، تعمل سورية على إنجازه كاملاً بكل القضاء على جميع المشاريع التقسيمية المبنية ضدها، وصيانة وحدة ترابها الوطني والمحافظة على فسيفساء نسجها الشعبي الفريد.

## الأمم المتحدة تتناسى عودة الكثير من المناطق لسيطرة الجيش

# «حميميم»: ملتزمون بـ«خفض التصعيد» في إدلب



منسق الجهود الإنسانية حول سورية في مؤتمر صحفي في جنيف أمس (رويترز)

«هذا أكبر عدد من التنازحين خلال فترة قصيرة منذ بدء النزاع...»  
تضاف المواقف الأممية هذه إلى دعوة الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش الأحد إلى إجراء تحقيق في قصف جوي على إدلب وأسفر عن مقتل العشرات

المتحدة، قافلة مساعدات إنسانية تضمنت ٥٦ شاحنة مواد إغاثة. «فرانس برس»  
لم تسمح لموظفي الأمم المتحدة بمرافقتها. وكانت منظمة الهلال الأحمر العربي السوري أعلنت أمس أنها وصلت الأحد إلى دوما في الغوطة الشرقية بالتعاون مع الأمم

دوما في جبب الغوطة الشرقية خارج دمشق يوم الأحد لكن الحكومة السورية لم تسمح لموظفي الأمم المتحدة بمرافقتها. وكانت منظمة الهلال الأحمر العربي السوري أعلنت أمس أنها وصلت الأحد إلى دوما في الغوطة الشرقية بالتعاون مع الأمم

## أندرسون: بريطانيا استخدمت «الخوذ البيضاء» للتلاعب بالرأي العام العالمي

وكالات

إلى ذلك الأدلة عن وجود ضغط مباشر من مصادر في بريطانيا للمضي قدماً في تلك الفبركة في وقت كان الجيش السوري يحرق تقدماً في تحرير الغوطة الشرقية ومدينة دوما... وأشار إلى أن الإستراتيجية الكاملة للغرب والقائمة على الحرب بالوكالة من خلال استخدام الجماعات المرتبطة علانية بتنظيم القاعدة الإرهابي - إذا لم يكن التنظيم نفسه - كانت تستهدف الدولة السورية وتقسيم البلاد. ورداً على سؤال حول ما قاله الرئيس الأميركي دونالد ترامب بخصوص سحب واشطن لقواتها من سورية قريباً، قال أندرسون: «إن المشكلة هنا هي أن الولايات المتحدة ما زال ياهكها التسبب بالضرر... فعلى سبيل المثال لا تزال فول (داعش) موجودة في أجزاء من شرق سورية فقط لأن هذه الأجزاء لا تزال محتلة من القوات الأميركية». لافتاً إلى أن كيان الاحتلال الإسرائيلي أيضاً يمارس دوراً مماثلاً حيث يدعم جماعات إرهابية في جنوب سورية وهم قالوا ذلك بصراحة شديدة، فقد عاجلت إسرائيل جرحاهم في مشافئها والتنظيمات الإرهابية من فبركات الهجوم بالأسلحة الكيميائية بشكل كامل، أضف

## حماس تستدير: سورية وقفت شعباً ونظاماً إلى جانب الحق الفلسطيني!

وكالات

«كل ما أرنأه أن نثأى بأفئسنا عن الإشكالات الداخلية، التي تجري في سورية...»  
وأعرب هنية عن أمله في أن «يعود الأمن والاستقرار والسلام الأهلي في سورية، وأن تعود إلى دورها الإقليمي القومي». وحول الدعم الإيراني للحركة قال هنية: «إيران دولة محورية مهمة في المنطقة وعلاقتنا معها تكتسب أيضاً بعداً استراتيجياً وقد قدمت الكثير لصالح شعبنا الفلسطيني ومقاومته للباسلة وتتقاطع في ما يتعلق بأشأن الفلسطيني في الرؤية والوجهة ويمكن أن نقول إن العلاقة مع إيران اليوم في مرحلة مميزة ومتقدمة...»  
ورفض هنية مقولة إن «حماس» تؤازر محوراً عربياً ضد آخر لافتاً إلى وجود علاقات جيدة مع كافة الأطراف، وأوضح «نحن لا ندخل في محاور ضد محاور أخرى، نحن أصحاب قضية جامعة هي قضية فلسطين، والتي تحتاح إلى دعم من الجميع، لذلك في الوقت الذي نتجه فيه لعلاقات قوية مع مصر، نحافظ فيه على علاقات قوية مع قطر وإيران، ولستا في ترف من أمرنا أن نستغني عن أي شكل من العلاقة مع أي دولة تود أن تقف إلى جانب الحق الفلسطيني، صحيح أنها معادلة صعبة ولكنها ممكنة وواجب تنفيذها، نثأى بأفئسنا عن الخلافات الإقليمية، ونسعى لتحقيق الإجماع العربي والإسلامي حول قضيتنا الوطنية التي يجب ألا يختلف عليها اثنان...»  
ويرى مراقبون أن تصريحات هنية تعتبر استدارة في موقفها من الحرب على سورية وتأتي بعد إخفاق المشاريع الغربية والإقليمية في سورية.

وكالات

أكد رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» الفلسطينية إسماعيل هنية أن حركته تعتبر سورية «دولة شقيقة وقف شعبها ونظامها دوما إلى جانب الحق الفلسطيني». لكنه زعم أن الحركة أرادت أن تثأى بنفسها عن الإشكالات الداخلية في سورية، مشيراً إلى أن ظروفها موضوعية أدت لشكل العلاقة الحالي مع دمشق.  
ومنذ بداية الأزمة السورية عام ٢٠١١ لعبت حماس المحسوبة على تيار الإخوان المسلمين دوراً تحريضياً في الشارع السوري وانخرط وعناصرها في التنظيمات الإرهابية التي حاربت الجيش العربي السوري.  
ومنذ العام الماضي ترددت أنباء عن مساع إيرانية لإجراء «صلح»، بين دمشق وحماس لكنها رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس الشورى الإسلامي في إيران علاء الدين بروجردي خلال مؤتمر صحفي في دمشق في تشرين الأول من العام الماضي وقال: «دائماً ندافع عن محور المقاومة وحركة حماس جزء منها وأجربنا محادثات مع الحركة خلال السنتين الأخيرتين إن شاء الله فستستوعب عن نتائجها مستقبلاً» على حد تعبيره، تزامن ذلك مع تغيرات في قيادات الحركة. وقال هنية، في مقابلة مع وكالة «سبوتنيك، أمس: «نحن لم نقطع العلاقة مع سورية ولكن الكثير من الظروف الموضوعية أدت إلى شكل العلاقة الحالي، ونحن نعتبر سورية دولة شقيقة وقف شعبها ونظامها دوماً إلى جانب الحق الفلسطيني»، متابِعاً

## الرزاز يؤكد أن القانون الضريبي لم يدرس بالقدر الكافي الخليج يسعف الأردن بـ٢,٥ مليار دولار خوفاً على مصالحه



اجتماع في مكة لمناقشة الأزمة الاقتصادية في الأردن أمس (رويترز)

سادت قبيل انطلاق اجتماع رئيس الوزراء المكلف والنواب في مجلس الأمة وسبباً الرزاز مشاوراته مع النواب حول تشكيل الحكومة الجديدة، ومختلف التحديات التي تواجه البلاد في المرحلة الراهنة وخصوصاً الاقتصادية منها. وشهد الأردن مطلع الشهر احتجاجات شعبية استمرت أسبوعاً كاملاً ضد مشروع ضريبة الدخل الذي اقترحه حكومة هاني الملقى إلى استقالة الملقى. وأدى تعهد رئيس وزراء الأردن المكلف مع الرزاز الخميس بسحب مشروع قانون ضريبة الدخل ومراجعة العيب الضريبي إلى توقف الاحتجاجات.

الأممية التي تعاملت مع الاحتجاجات الشعبية «بضخ كامل». واندلعت في عدة مدن أردنية مؤخراً احتجاجات شعبية كبيرة عقب إعلان الحكومة الأردنية المائلة زيادة أسعار المحروقات، وتطبيق قانون ضريبة الدخل. وأسفرت الاحتجاجات عن استقالة حكومة هاني الملقى، وتكليف وزير التربية عمر الرزاز بتكليف حكومة جديدة، وتعهد بدوره بحسب «مشروع القانون» المثير للجدل بعد أداء الحكومة الجديدة اليمين الدستورية. هذا وانسحب عشرات من أعضاء مجلس النواب الأردني، من جلسة اجتماع مقرة مع رئيس الوزراء المكلف مع الرزاز، بسبب تأخره عن الحضور للاجتماع. وسبقت انسحاب النواب، حالة من التوتّر

رئيس وزراء جديد والذي كان أول تعهده لإلغاء الزيادات الضخمة في الضرائب. في سياق متصل جدد رئيس الوزراء الأردني المكلف مع الرزاز، التأكيد على أن حكومته الجديدة ستسحب مشروع قانون ضريبة الدخل لإعادة النظر في مضمونه، موضحاً أنه لم يدرس بالقدر الكافي قبل إقراره. وقالت الدول الخليجية الثلاث: إن الأردن سيحصل على مساعدات قيمتها ٢,٥ مليار دولار لمساعدته على «تخطي الأزمة الاقتصادية والسياسية»، في حين تخشى الدول الثلاث في حقيقة الأمر من أن تؤدي الاحتجاجات في الأردن إلى سقوط نظام الملكية ما يستتبع تساقط باقي الأنظمة الخليجية. وقال البيان الذي نشرته وكالة الأنباء السعودية: إن الحزمة تتضمن وديعة في البنك المركزي الأردني وضمانات للبنك الدولي لمصلحة الأردن ودعمًا سنويًا لميزانية الحكومة الأردنية وتمويلًا من صناديق التنمية لمشاريع إنمائية. وتم اتخاذ هذه القرارات في مدينة مكة حيث استضاف الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز قمة مع الملك الأردني عبد الله الثاني وأمير الكويت صباح الأحمد الجابر الصباح ونائب رئيس الدولة في الإمارات محمد بن راشد.

ويقوم الأردن بتنفيذ إجراءات أوصى بها صندوق النقد الدولي منها زيادة الضرائب وخفض الدعم مما أثر سلباً على الفقراء والطبقة المتوسطة. ودفعت زيادة الأسعار وخفض الدعم آلاف الأردنيين إلى التظاهر في الشوارع الأسبوع الماضي ضد سياسات الحكومة الاقتصادية. ودفعت هذه الاحتجاجات السلمية المتأخرة الملك الأردني إلى إقالة الحكومة وتعيين

وكالات

لـ«النصرة» تحدث فيها عن الوضع الكامل للمناطق التي سماها «محررة» والمستقبل الذي قد تصل إليه. بموازة ذلك اتهم الجولاني التنظيمات المشاركة في محادثات أستانا بمسؤولية الهزائم المتتالية، بموازة إقراره بعدم قدرته على إفضال المحادثات. وبحسب وكالة «تسنيم» الإيرانية، وفي فيديو مصور بثته إحدى المؤسسات الإعلامية التابعة لـ«الهيئة» حمل عنوان «الغوطة الشرقية - قلعة الصمود»، قال الجولاني: إن «أستانا جاءت لتجميد الجبهات، ثم البدء بحل سياسي».  
وتابع: إن اجتماعات أستانا جاءت بمقترح (مناطق خفض التصعيد)، الذي كان بمنزلة الخدمة للفصائل، إذ إنها لا تعني وقف القتال، وإنما كانت لإلهاء الفصائل». مضيفاً: إن «النظام» تفرغ ابتداءً إلى المناطق الشرقية، ثم شرقي السكة في حلب، ثم الغوطة الشرقية.  
واعتبر الجولاني، أن «الفصائل التي شاركت في الأستانا، خدعت» على حد تعبيره، لكنه اعترف أن رفضه لأستانا كان عبر فتح معارك لمحاولة إعاقتها بشتى الوسائل وإيقافها لكن الأمر باء بالفشل. وفي الفيديو نفسه: «قال مسؤولون آخرون في «تحرير الشام»: إن السبب الرئيسي الذي دفع الميليشيات للمشاركة في الأستانا، هو «المال السياسي».  
هذا وركز الفيلم بالهجوم على تنظيم «جيش الإسلام»، الذي غادر مقهله في دوما في الغوطة الشرقية قبل شهرين إلى الشمال السوري.  
وفي إشارة إلى ذلك قال قادة في «تحرير الشام»: إن «دور جيش الإسلام، كان التخريب، وتعطيل المعارك فقط، وكان حلمه فقط الوصول إلى حل سياسي، وحكم منطقة صغيرة بشكل ذاتي».  
يشار إلى أن الجيش العربي السوري بات يسيطر على أغلبية المناطق التي سيطر عليها الإرهابيون خلال السنوات السابقة.

<p>حلب - الجميلية - مقابل صالة معاوية - ستر شرق الأوسط - طابق ٥ هاتف: ٢١-٢٢٧٧٢٥١ - تليفاكس: ٢١-٢٢٧٧٢٥٧</p> <p>حمص - بناء البلازا غرب مبنى المحافظة طابق ثالث هاتف: ٢٤٥٤٠٢٠ - ٢٤٥٤٠٢١ - فاكس: ٣١-٢٤٥٤٠٢١</p> <p>اللاذقية - شارع المغرب العربي مقابل مابلية اللاذقية بناء البازيدو ٣٦ طابق أول هاتف: ٣٣١٢١٨ - ٣٣١٢١٩ - فاكس: ٤١-٣٣١٢١٨</p> <p>طرطوس - الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريل - هاتف: ٣٢٢٤٥٥ - ٤٣-٣٢٢٤٥٥ - فاكس: ٣١٣٠٩٠</p>	<p><b>المكاتب في المحافظات</b></p> <p>دمشق - المنطقة الحرة بناء الوطن هاتف: ٣٠٦٥/٢١٣٢٤٠٠ - ١١-٢١٣٢٤٠٠ فاكس الإدارة: ٢١٣٩٢٨ - ١١-٢١٣٩٢٨ فاكس التحرير: ٨٨٢٧٩٨٠ - ١١-٨٨٢٧٩٨٠</p>	<p>المدير الفني <b>لارا توما</b></p>	<p>رئيس تحرير الوطن أون لاين <b>رامي منصور</b></p>	<p>مدير التحرير <b>جانبلات شكاي</b></p>	<p>رئيس التحرير <b>وضاح عبد ربه</b></p>	<p>رئيس التحرير <b>وضاح عبد ربه</b></p>
--	---	--	--	---	---	---

الاشتراك السنوي (٦٠٠٠) ل.س للفراد والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة

www.alwatan.sy